Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (5) June (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الموقف الإسرائيلي من الأحداث الداخلية اللبنانية (١٩٨٠–١٩٨٩)

م.م حسن عبد الامير طلال

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

The Israeli Position on Lebanon's Internal Affairs (1980–1989)

Hasan abdulameer talal
hasan1993@uomustansiriyah.edu.iq

الخلاصة

يهدف هذا البحث الى تحليل الموقف الاسرائيلي من التطورات و الاحداث الداخلية التي شهدها لبنان خلال الفترة الممتدة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٩ وهي مرحلة تميزت بتصاعد الحرب الاهلية اللبنانية وكثرة التدخلات الاقليمية و الدولية وعلى رأسها التدخل الاسرائيلي اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لرصد وتحليل السياسات الاسرائيلية تجاه الفصائل اللبنانية المتصارعة و دورها في تعميق الانقسام الداخلي خاصة في ضوء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وتداعياته السياسية و العسكرية حيث سعت اسرائيل الى استثمار حالة الانقسام الداخلي في لبنان لخدمة اهدافها الاستراتيجية وعلى راسها اضعاف المقاومة الفلسطينية وتامين حدودها الشمالية بالاضافة الى دعم اطراف لبنانية متحالفة معها

Abstract:

This study aims to analyze the Israeli stance toward the internal developments and events that took place in Lebanon during the period from 1980 to 1989—an era marked by the intensification of the Lebanese civil war and the growing involvement of regional and international actors, most notably Israel. The research adopts a historical-analytical approach to examine Israeli policies toward the conflicting Lebanese factions and assess their role in deepening internal divisions, particularly in light of the 1982 Israeli invasion of Lebanon and its subsequent political and military repercussions.The findings indicate that Israel sought to exploit Lebanon's internal fragmentation to serve its strategic objectives, foremost among them the weakening of the Palestinian resistance, the securing of its northern borders, and the support of Lebanese factions aligned with its interests. These actions were part of a broader Israeli effort to reshape the power dynamics in Lebanon in a manner that would enhance its security and political influence in the region

المقدمة

شهدت الجمهورية اللبانية خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين واحدة من اكثر المراحل تعقيداً ودموية في تاريخها الحديث اذ تصاعدت حدة الحرب الاهلية اللبنانية التي اندلعت عام ١٩٧٥ وتشابكت فيها أطراف محلية واقليمية ودولية وفي هذا السياق كان للموقف الاسرائيلي من الاحداث الداخلية اللبنانية أهمية خاصة، بسبب التقارب الجغرافي والاستراتيجية الاسرائيلية التوسيعة في منطقة فقد تبين الموقف الاسرائيلي خلال هذه الفترة بالتدخل مباشر والغير مباشر في الشأن اللبناني، من خلال دعم ميليشيات موالية لأسرائيل ومروراً بالغزو العسكري عام ١٩٨٢واحتلال بيروت وقد بررت اسرائيل تدخلها بعوامل أمنية تتعلق بوجود منظمة التحرير الفلسطينية في لنان ، ومن هذا يأتي دور الباحث في ابراز الموقف الاسرائيلي يسهل على القارء اخذ فكرة عن التدخل الأسرائيلي وعليه تم تقسيم البحث الى محورين اشتمل المحور الاول الاوضاع السياسية في لبنان قبل الاجتياح الاسرائيلي فيما خصص المحور الثاني للاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ والمواقف الدولية وفي خصوص اهم المصادر التي تم الاستناد عليها (الارهاب في الفكر الصهيوني واسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً) وغيرها من المصادر التي تصب بذات الموضوع الكلمات المفتاحية: (الاحتلال / الاجتياح / الغزو / الحرب / منظمة)

المحور الأول: الاوضاع السياسية في لبنان قبل الأجتياح الاسرائيلي

يتميز لبنان بتنوع طائفي كبير, وذلك بسبب تعاقب حضارات مختلفة عليه, والتي جعلت منه مرتعاً لثقافات متباينة ومنحته اهمية تاريخية بالغة, ونتيجة لظروف تاريخية وحضارية استقرت فيه أقليات شديدة, هذا ما جعله يتسم بعدم الاستقرار السياسي وبالتالي كانت فرصة للقوى الأجنبية ان تستغلها لصالحها بالسيطرة عليه, وهذا ما حدث بالفعل بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) فقد تم فرض الانتداب الفرنسي على لبنان عام ١٩٢٠ الذي استمر لغاية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٨-١٩٤٥ عملت فرنسا بعد سيطرتها على لبنان لتكريس الطائفية في البلاد من خلال صياغة دستور الذي كرس التفرقة والطائفية من خلال توزيع الوظائف والادارة.تتجلى بداية هذه التفرقة من خلال منح الرئاسة الاولى الصلاحيات الهائلة الى الموارنة, مما جسد وحقق انقسام اللبنانيين بين المؤيد والمعارض الذي يعطي الحق لطائفة على حساب الاخرى, لم تكن الخلافات الداخلية السبب الوحيد للتوتر في البلاد بلا شك ان التحولات الاقليمية لها الاثر في توتر وعدم الاستقرار البلاد وخاصة مع التواجد الفلسطيني في لبنان الذي كان سبباً في مواجهة دموية وبحكم موقعه الاستراتيجي ثم اصبح لبنان جزءاً من الصراع العربي-الاسرائيلي.

الاسباب الداخلية للحرب الاهلية اللبنانية

١.بسبب التكوين الطائفي والحزبي في لبنان الذي عبر عنه ميثاق ١٩٤٣ بتوزيع السلطة بين الطوائف اللبنانية كان بحد ذاته سبباً في هذهِ الحرب بسبب الصلاحيات والامتيازات التي حصلت عليها الموارنة على حساب بقية الطوائف (محمودي، ٢٠٠١، صفحة ٤٣٩).

٢.الطائفة المارونية عملت بكل جهدها لحفظ المكانة التي حصلت عليها وخير دليل على ذلك قيام ثورة الشارع اللبناني ضد الرئيس بشارة الخوري عام ١٩٥٢ فقد كان للجيش دوراً كبيراً في اخماد فتيل الثورة (الطيب، ٢٠١٠، صفحة ٢٢٠)

٣.بروز شخصية (موسى الصدر) الشيعي الذي عمل جاهداً على تعبئة الجماهير من طائفته وذلك بانشاء حركة "المحرومين" التي طالبت بحقوق الطائفة الشيعية المحرومة داعياً الشباب للوقوف بوجه الظلم ومناهظة التفرقة (قرم، ٢٠٠٤، صفحة ٣١٥)

٤.تردي الاوضاع الأقتصادية والأجتماعية في البلاد, حيث حصل النشاط الاقتصادي في بيروت وبعض اجزاء لبنان في حين كان الاهمال واضح بحق المناطق الجنوبية وتزامن الهجمات الاسرائيلية على القوى الحدودية وبالتالي كان لهذا العمل نتائجه الوخيمة وحدث نزوح العديد من الاهالي الى داخل المدن وبالتالي تحققت الكثافة السكانية ومما حقق انتشار الفقر والبطالة (حلاق، ٢٠٠٧، صفحة ٣٧٧)

٥.انتقال الدخلاء الى الاراضي اللبنانية وممارسة أعمالهم كان سبباً بحدوث الفوضى في لبنان فبعد انتقال منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان وجدت المقاومة الفلسطينية في لبنان الحرية التي فقدتها في البلدان العربية مما اثار حفيظة الاحزاب المسيحية التي رأت ان المقاومة الفلسطينية تحاول السيطرة على البلاد من خلال استعمال اراضيها (صبح، صفحة ١٣٨)

٦.محاولة الجيش اللبناني عام ١٩٧٣ القضاء على المقاومة الفلسطينية المتواجدة في الاراضي اللبنانية ومحاولة السيطرة على المخيمات الفلسطينية لكن فشل هذهِ المحاولة جعل القوى المسيحية تعمل على تسليح ميليشياتها وتدريبها بهدف مواجهة المقاومة الفلسطينية (لورانس، صفحة ٤٠٥)

الأسباب الخارجية:العوامل تعددت لذلك يصعب القول ان الاسباب الداخلية كانت السبب الوحيد للحرب الاهلية لذلك كانت هنالك عدة اسباب خارجية أدت الى تفاقم الاوضاع في لبنان كانت لبنان تنظر عن كثب للاحداث والتحولات التي طرأت على الوطن العربي مما جعله يفكر جدياً بالمشاركة الشعور القومي في قضايا الامة العربية وكالدفاع عن الاراضي الفلسطينية المغتصبة من قبل الكيان الصهيوني وهناك ثم امر اخر لبنان عاش حالة عدم الاستقرار والانقسام بين المؤيد والمعارض للانضمام او من عدمه الى حلف بغداد عام ١٩٥٥ وبالتالي جعل الساحة اللبنانية ارض خصبة لعدم الاستقرار (الدين، ١٩٨٠، صفحة ٤٠٠)تعد العمليات العسكرية التي كانت مستمرة من قبل اسرائيل ضد التواجد الفلسطيني في لبنان احد الاسباب لعدم الاستقرار السياسي فقد كان الطيران الحربي الاسرائيلي مستمر برشق الصواريخ على المخيمات الفلسطينية والجنوب اللبناني ومطار بيروت التي خلفت الكثير من الخسائر البشرية والمادية للبنان (قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم السويس الى غزو العراق ١٩٥٦-٢٠٠٦، صفحة ٣١٧)مما ادى الى اقحام البلاد في حرب أهلية دامية مخلفة الدمار والخراب في البلاد وعلى الصعد كافة, وبسبب توجيه الاتهام الى الفلسطينيين بمحاولتهم بأغتيال شخصيات سياسية مارونية, كان لهذا العمل رد فعل بالهجوم على حافلة تحمل فلسطينيين وقتل ٢٧ شخص في منطقة عين الرمانة بتاريخ ١٣/أبريل/١٩٧٥ مما ادى الى نزاع وقتال عنيف بين الطرفين ومن الجدير بالذكر ان الدعم الاسرائيلي للمكون المسيحي في هذهِ الحرب كان حاضراً من خلال ذهاب جوزيف ابو خليل الى اسرائيل سراً ليطلب منها السلاح مع وجود الرابط المشترك بين الاسرائيليين والمسيحيين المتمثل بالعداوة للفلسطينيين (أهرون بريغمان، ٢٠٠٢، صفحة ١٨٩)يعد الأنهيار السياسي وتظافر العوامل الداخلية والخارجية دافعاً للتوصل الى اتفاق الطائف اذ اصرت المملكة العربية السعودية على عقد المؤتمر بمدينة الطائف ورعايتها لهُ, وبعد المفاوضات فقد احتوى اتفاق الطائف على أربعة عناوين رئيسية يمكن اختصارها بالقول انها اكدت على هوية لبنان وعروبته واستقلال وحدته واحترام الحريات منها حرية الرأي

والتأكيد على المساواة بين المواطنين والعمل على خلق جو تعايش طائفي مشترك والعمل على الاصلاح المالي والاقتصادي وجعل السلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء بعد ان كانت بيد رئيس الجمهورية والتأكيد على الغاء التمثيل الطائفي وتوزيع المقاعد مناصفة بين المسيحيين والمسلمين, أكد على أهمية حل جميع الميليشيات وتسليم اسلحتها للدولة وتعزيز قوة الامن الداخلي وفتح باب التطوع لجميع فئات المجتمع وتعزيز القوات المسلحة بالعدة والعدد (أبوفضة، ٢٠٠٩، صفحة ١٨٨)ثم امر في غاية الأهمية من حيث التأكيد على تحرير لبنان من الوجود الاسرائيلي والعمل على رسم الحدود اللبنانية والعمل على تنفيذ قرار ٤٢٥ والقاضي بدحر الاحتلال الاسرائيلي وتنفيذ قرارات الامم المتحدة منها اتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل عام ١٩٤٩ والعمل بجهد لاستعادة الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل, أكد على العلاقات اللبنانية–السورية موضحاً ان أمن لبنان من أمن سوريا بحكم الموقع الجغرافي لذلك وجب التوسع لابرام المعاهدات والاتفاقيات بهدف تحقيق المصلحة المشتركة (أبوفضة، ٢٠٠٩، صفحة ١٨٦)ثم حقيقة تاريخية ان الاحتلال الاسرائيلي لم يتوقف عند احتلال الاراضي الفلسطينية فقط بل عمل على سياسة توسعية على حساب الاراضي المجاورة متبعة حجج واهية منها التواجد الفلسطيني في هذهِ الاراضي متجاهلة جميع القوانين الدولية, وهنا يمكن القول ان التدخل الاسرائيلي في هذهِ الحرب في بداية الامر كان من خلال تطور العلاقات بين القوات المسيحية واسرائيل وتطور الامر الى عقد اجتماعات وتقديم المشورة وتقديم المساعدات, بعد ان رأى الكتائبيون في لبنان أهمية ترحيل الفلسطينيون من لبنان بكل الطرق, فقد بدأ الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان بتاريخ ١٥ اذار ١٩٧٨ منفذاً الجيش الاسرائيلي عملية عرفت بـ (عملية الليطاني) تهدف الحد من العمليات الفلسطينية من لبنان وبذلك بسطت اسرائيل نفوذها على ٩٪ من مساحة لبنان والتي تقدر بنصف مساحة الجنوب وتمثلت مناطق سيطرتها على اقضية صور وبيت جبيل ومرجعيون والنبطية وجزين وحاصبي مخلفاً اثار سلبية على المنطقة والسكان حيث هاجر العديد منهم تاركين منازلهم (السيد، ١٩٨٩، صفحة ١١١)تدخل مجلس الأمن وارسل قوات الى الجنوب اللبناني لاعادة الشرعية اللبنانية, وبوصول القوات اذ تنسحب القوات الاسرائيلية تاركة الميليشيات التي تدعمها مدعية ان تواجدها هو حماية المكون المسيحي من المقاومة الفلسطينية وانها لا تسمح للقوات الدولية باحتلال مراكزها مما يعني ان هذهِ القوات الدولية اصبحت بين نارين الميليشيات التابعة لاسرائيل من جهة ومن المقاومة الفلسطينية من جهة اخرى, وبالتالي اصبحت القوات الدولية غير قادرة على فرض الامن واعادة الشرعية (الحسن، ١٩٨١، صفحة ٢٠٩), هذا لا يعني ان الخطط والتحركات الاسرائيلية تتوقف الى حد ما, فقد بدأ التحضير للحرب بطلب من وزير الدفاع الاسرائيلي والخطة كانت تهدف الى تدمير جميع البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب بعملية تصل الى صيدا وقد ذكر شارون وزير الدفاع عن مضمون الخطة قائلاً "سنقوم باحتلال مناطق من لبنان حتى خط جونيه–زحلة وتدمير القوات الارهابية, اضافة الى القوات السورية واللبنانية في حال استلزم تنفيذ المهمة ذلك بحيث يسود وضع جديد في المنطقة" (خواجة، ٢٠١١، صفحة ٤٠).

المحور الثاني: الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ والمواقف الدولية.

اتخذت اسرائيل حجة مقتل سفيرها (شالوم) في لندن بعد خروجه من الفندق حجة لشن الحرب على لبنان, على اثر ذلك شن الهجوم على مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ليتم بعدها الرد على هذا الهجوم بعد اتفاق مسؤولي المنظمة ليبدأ التصعيد بين الطرفين (أهرون بريغمان، ٢٠٠٢، صفحة ٢٠٠)اتخذت اسرائيل مقتل السفير سبباً لغزو لبنان وأصبح الامر محتوماً ولكن في الحقيقة اسرائيل تخطط للتوسع في لبنان وكذلك العمل على اضعاف وانهاء المقاومة الفلسطينية في لبنان, وضرب الحركة الوطنية المساندة لها ثم محاصرة سوريا هذا مما يسهل على اسرائيل تحقيق أطماعها الصهيونية في الاراضي اللبنانية, بدأ الاحتلال الاسرائيلي للبنان بتاريخ ٦ حزيران ١٩٨٢ مما يتيح الفرصة للسيطرة على القرى اللبنانية بهدف تمركز القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها وبهذا أصبحت اسرائيل تسيطر على الأراضي الجنوبية وتم فرض تشديد امني على حركة الافراد والبضائع والسلع عند الدخول والخروج (السيد، ١٩٨٩، صفحة ١١٨) . هذا لا يعني ان اسرائيل تتوقف عند هذا الحد بالسيطرة على الجنوب فقط, ليقوموا بهجوم على العاصمة بيروت حيث بدأت الطائرات الاسرائيلية بالتحليق فوق بيروت وبالتحديد الجنوبي الغربي من العاصمة حيث تواجد مقر المنظمة التحرير الفلسطينية وسرعان ما استولى الاسرائيليون على عدة نقاط حساسة في العاصمة ليتم تطويق بيروت الغربية من الضاحية الجنوبية الى مرفأ المدينة في الشمال وعليه ارسلت قوة جديدة من اسرائيل الى بيروت فوقعت بعض الاصطدامات بين الجيش الاسرائيلي وعناصر من المقاومة لكن الاسرائيليين تابعوا تقدمهم حسب الخطة المدروسة (السيد، ١٩٨٩، صفحة ١١٩).

قسمت العمليات الاسرائيلية الى ثلاثة مراحل

المرحلة الاولى/ من ٦ الى ١٣ يونيو التصادم مع القوات السورية المرحلة الثانية/ التواصل مع الكتائبيين في ضواحي بيروت لاعطاء معلومات عن الوضع هناك المرحلة الثالثة/ هي من المراحل القاسية جداً ووحشية وسفك دماء حيث اقدم اتباع بشير الجميل بالتعاون مع اسرائيل على الدخول الى مخيم الفلسطينيين صبرا وشاتيلا, وقاموا بعمليات ثأر وحشية اهتز العالم كله لها اول المجازر في حي مرسال من قبل ميليشيات الكتائبيين

وبذلك بدأت المذابح استمرت ٤٠ ساعة ويوقع الكتائبيون مئات الاشخاص من أطفال ونساء وكبار السن حيث استشهد بذلك أكثر من اربعة الآف فلسطيني لبناني, كان الهدف من هذهِ المذبحة الشنيعة ضرب معنويات الفلسطينيين و حلفاءهم اللبنانيين وتأجيج الفتنة المذهبية بين اللبنانيين أنفسهم عبر العالم عن هذهِ الجرائم الشنيعة والغير اخلاقية محملين بذلك المسؤولية الكاملة للاسرائيليين وبذلك تمت المطالبة بالتحقيق القضائي (ياغي، ٢٠٠٣، صفحة ١٧٣).تبنت معظم الانظمة العربية حيال الانتهاكات الاسرائيلية للاراضي اللبنانية منذ ان وطأت اقدام الصهاينة فلسطين قراراً سلبياً لا يقل عن الموقف الرسمي اللبناني الذي اتسم بالتقصير, ولحد هذهِ اللحظة ما يتعرض لهُ الجنوب اللبناني لا يوجد موقف عربي مشرف بهذا الصدد فقط الاستنكار الذي لا ينفع, ولم يحصلوا على أي مساعدات سواء كانت عسكرية أو مادية ليأتي بعدها وتزداد معاناتهم في ظل عقد التحالف الثنائي بين اسرائيل والسادات وتوقيع معاهدة السلام بينهما (ياغي، ٢٠٠٣، صفحة ١٧٣).أكدت السعودية على موقفها الداعم للشعبين اللبناني والفلسطيني والرافض للعدوان الاسرائيلي حيث ارسل الملك خالد عاهل السعودية رسالة الى ياسر عرفات كان مضمون الرسالة "ثقوا بأننا معكم قلباً وقالباً وأننا لن ندخر وسعاً في بذل النفس والنفيس في كل ما يعود بالخير والنص على قضيتنا العادلة"كذلك مصر داعية الى ضبط النفس وعدم استخدام القوة ضد الفلسطينيين, الكويت جاء موقفها خلال الجلسة التي أقامها مجلس الوزراء للبحث في عملية الغزو الاسرائيلي للجنوب اللبناني, ليصرح بعد ذلك وزير الدولة عبد العزيز حسين موقف بلاده الى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني, اما ايران فقد اعلنت كامل جهوزيتها لارسال قوات مدرعة والمشاة الى جبهة القتال (دارأقرأ، ١٩٨٣، صفحة ٢٩). مع توالي الاصوات والتنديد بالعدوان الاسرائيلي على لبنان وفلسطين وفي هذهِ الاثناء دعت جامعة الدول العربية بعد ثلاثة وعشرين يوماً من الاجتياح الاسرائيلي الى عقد مؤتمر عاجل للبحث على اتفاق نهائي حول الانتهاكات الاسرائيلية, لكن لم يتم التوصل الى اي حل او اتخاذ قرار مناسب لتكتفي الدول العربية بمطالبة مجلس الامن والدول الكبرى بالتدخل لحل الازمة (ياغي، ٢٠٠٣، صفحة ٨١)وقفت الولايات المتحدة الامريكية كعادتها مع اسرائيل في حربها على لبنان وهذا ما عرضه شارون في واشنطن خطته لتدمير الفلسطينيين المتواجدين بلبنان على وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيج, ولقي هذا العرض تعاطفاً وقبولاً من قبل هذا الاخير الذي يرى ان افراد منظمة التحرير الفلسطينية هم مجموعة ارهابيين بسبب معارضتهم السياسية الامريكية وعلاقتهم بالكرمليين وقد جاء على لسان احد كبار المسؤولين المعارضين لخطة شارون انه تم ارسال برقية من قبل السفير الاسرائيلي بالولايات المتحدة الامريكية الى القدس حول اجتماع شارون–هيج, وكان رد فعل المسؤول هو: "يا الهي! انهم أعطونا الضوء الأخضر" وبالرغم من انكار هيج اعطاء الموافقة لاسرائيل لغزو لبنان, الا ان احد مساعديه اعترف بأن وزير الخارجية قال انه ليس من حق اي مسؤول امريكي ان يجبر حليفاً لامريكا كيفية الدفاع عن نفسه وقال هيج: "انكم تقومون بعمل عظيم في لبنان وانه لعمل يهم كل فرد" (العابدين، ٢٠١٢، صفحة ٨٠).فرنسا بادرت منفردة بالتحرك بسبب الخلافات بالداخل الاوربي ولسببين اولاً لحماية مصالحها في المنطقة ثانياً خوفها من ان يؤدي انتصار الدور الامريكي–الاسرائيلي الى تغيب دورها في تحقيق السلام, اما الاتحاد السوفيتي فقد اتهم اسرائيل والولايات المتحدة بشن حرب خامسة ضد العرب مؤكداً ان قرار الحرب كان متفقاً عليه مسبقاً في اطار الاتفاقيات العسكرية السرية بين اسرائيل والولايات المتحدة (دارأقرأ، ١٩٨٣، صفحة ٣١). بالمقابل كان هناك رد فعل مهم جداً لا بد من التطرق لهُ الا وهو دور المقاومة الباسل والارواح الطاهرة والعمليات الاستشهادية ضد العدوان الاسرائيلي المستمرة الى يومنا هذا التي لم ولن تخضع للاحتلال ولم تنثني عزيمة المقاومة في دحر الاحتلال وأعلاء راية الأسلام والدفاع عن الحقوق المسلوبة اخرها حزن لا ينتهي هو استشهاد السيد حسن نصر الله "رحمه الله" الذي رحل جسداً وبقي روحاً تلهم الأحرار الذي سكن القلوب و ارتقت روحه الطاهرة الى عليين, فنم قرير العين يا من صنعت المجد بدمك.يعد ظهور فصائل المقاومة المختلفة الى التنوع السياسي للتيارات والاحزاب اضافة الى وجود فصائل المقاومة الفلسطينية, وقد تبين اليوم الذي انطلقت فيه المقاومة, بتباين التنظيمات والاحزاب التي كانت تلعب دوراً فيها, الا ان ظهور المقاومة كصراع مادي عسكري حقيقي ظهر بعد الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢, لتشكل المقاومة الاسلامية بداية لمرحلة جديدة من الصراع العربي–الاسرائيلي فكانت بذلك القرى والمدن الشيعية في الجنوب اللبناني مشروع طليعة هذهِ المقاومة تحت مسمى "حزب الله" الذي قام على مبدأين أساسيين هما:مبدأ فكري يحمل عاطفة وأحاسيس ومشاعر هي من صلب عقيدة وثقافة هذهِ الأمة, ومبدأ سياسي, ومن هنا بدأت المقاومة تأخذ دورها المهم فقد تمكنت من ضرب أهداف أساسية في الجيش الأسرائيلي, حيث تم الهجوم على مئة موقع من قبل رجال المقاومة حيث كبدوا الاحتلال الاسرائيلي خسائر جسيمة وكذلك تم تصفية جميع العملاء المتعاونين مع الاحتلال (فيسك، ٢٠٠٥، صفحة ٧٠٣).

أستنتاجات

أن أهمية لبنان الاستراتيجية جعلته محل اطماع الكيان الصهيوني الذي سعى الى تأجيج الوضع الطائفي لكي يجعل البلاد منقسمة متفرقة متقاتلة فيما بينها, اولت اسرائيل اهتماماً بالغاً في ابعاد اي عنصر تهديد لها والمتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية لتبرر بذلك انتهاكاتها للاراضي اللبنانية

بحجة وجود اعداء يهددون استقرارها, هذا ما جعلها تشترك مع حزب الكتائب للقضاء على أعدائهم لتكون اسرائيل احد اهم مداخل الازمة اللبنانية, أظهرت المقاومة اللبنانية أنها قادرة على حفظ موقع لبنان في الصراع العربي الاسرائيلي وتجلى ذلك من خلال ما حققته من انجازات ضد العدو الصهيوني واسترجاعها للأراضي المغتصبة وتحريرها للأسرى وفي الحقيقة ان التدخل الاسرائيلي في لبنان ادى الى تغييرات كبيرة على المستويات السياسية والامنية والديمغرافية كان لهذا التدخل آثار مباشرة وطويلة الامد على لبنان والمنطقة ككل, عملت اسرائيل على وقف هجمات منظمة التحرير الفلسطينية من الجنوب اللبناني على شمال اسرائيل وطرد منظمة التحرير من لبنان وهذا ما حصل بالفعل فقد اجبرت منظمة التحرير الفلسطينية على الرحيل الى تونس

نجحت المقاومة في الدفاع عن وحدة لبنان وسيادته ومجتمعه السياسي بعد ان قدمت التضحيات الجسام خلال مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان وعموم البلاد وأستطاعت بناء مجتمع مقاوم رافض للاحتلال

فقد أرست مفاهيم التضامن الاجتماعي والتكافل وعملت ضمن طاقاتها المتنوعة في التعويض عن النقص الناجم عن غياب الدولة او تقاعسها في التعويض عن النقص الناجم في القيام بمهامها, وجد الأحتلال الاسرائيلي فرصة مناسبة للتوغل داخل لبنان هو انقسام المجتمع وعمل على توسيع رقعة الخلاف بين أبناء المجتمع لكي يكرس التفرقة والخلاف بين أبناء المجتمع, وتبين لنا الموقف الخارجي من بعض الدول العربية والاوربية حيث الموقف العربي كعادته موقف استنكار لا غير كعادته ليس هناك مواقف فعلية, اما الخارجية فهي تتدخل لمصالحها لا اكثر في تسابق السيطرة على البلدان العربية لنهب الخيرات وتحقيق الاهداف الاستراتيجية متجاهلين دماء الابرياء من السكان العزل, فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية على تأمين مصالحها في الشرق الاوسط والحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي وحماية اسرائيل كحليف استراتيجي واعادة تشكيل النظام السياسي في لبنان بما يخدم التوازن الاقليمي الجديد بعد كامب ديفيد امريكا لم تعارض الغزو بشكل فعلي بل كانت على اطلاع على التحضيرات الاسرائيلية واعتبرت وجود منظمة التحرير تهديداً للاستقرار الاقليمي ووافقت ضمنياً على اخراجها.

المصادر

١. أسماعيل احمد ياغي. (٢٠٠٣). الارهاب في الفكر الصهيوني. الرياض: مكتبة العبيكات.

٢. جهاد مجيد محي الدين. (١٩٨٠). العراق والسياسة العربية ١٩٤١–١٩٥٨. بغداد: مركز الدراسات والارشاد.

٣. جورج قرم. (٢٠٠٦). انفجار المشرق العربي من تأميم السويس الى غزو العراق ١٩٥٦–٢٠٠٦. لبنان: دار الفارابي.

٤. جورج قرم. (٢٠٠٤). لبنان المعاصر. بيروت: المكتبة الشرقية.

٥. جيهان الطهري أهرون بريغمان. (٢٠٠٢). اسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً. سوريا: دار الاوائل.

٦. حسان حلاق. (٢٠٠٧). قضايا العالم العربي. بيروت: دار النهضة العربية.

٧. حسن الحسن. (١٩٨١). الانظمة السياسية والدستورية في لبنان وسائر البلدان العربية . بيروت : دار بيروت للنشر.

٨. دارأقرأ. (١٩٨٣). يوميات الغزو الاسرائيلي للبنان ١٩٨٢. بيروت: دار اقرأ.

٩. روبرت فيسك. (٢٠٠٥). ويلات وطن. بيروت: شركة المطبوعات للنشر.

١٠.عبد العزيز محمود أبوفضة. (٢٠٠٩). الحرب السادسة التي شنها العدو على حزب الله في لبنان تموز ٢٠٠٦. الاردن: دار الراية.

١١.عبد القادر محمودي. (٢٠٠١). النزاعات العربية–العربية وتطور النظام الاقليمي العربي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر.

١٢.عدنان حسين السيد. (١٩٨٩). التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية. بيروت: دار النفائس.

١٣.علي صبح. النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٤٥–١٩٩٥. بيروت: دار المنهل اللبناني.

١٤.محمد خواجة. (٢٠١١). اسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان ١٩٨٢. بيروت: دار الفارابي.

١٥.محمد رفيق الطيب. (٢٠١٠). العالم العربي والتحديات المعاصرة. بيروت: دار النفائس.

١٦.محمد زين العابدين. (٢٠١٢). مأساة المخيمات الفلسطينية. لندن: دار الجابية.

١٧.هنري لورانس. اللغة الكبرى المشرق العربي والاطماع الدولية. بنغازي: الدار الجماهيرية.